مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

تعليم اللغة العربية في مدرسة البصيرة الدولية بماليزيا: عقبات وحلول

علاء خضير جاسم[1]

Alaa Khudhair Jasim

لأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي[2]

Prof. Dr. Asem Shehadeh Ali

الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميل بن يوب[3]

Assoc. Prof. Dr. Shamsul Jamili Bin Yeob

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أبرز المعوقات التي تواجه تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها والحلول المقترحة لها، سواء كانت على مستوى المتعلم (الطالب)، أو المنهج المقرر، أو البيئة اللغوية؛ سعيًا في تطوير واقع تعليم اللغة العربية في مدرسة البصيرة وكذلك المدارس التي تشترك في نفس الأهداف والرؤى. وقد تحددت الدراسة بمحددات مكانية تعود إلى بيئة مدرسة البصيرة الدولية، وكذلك موضوعية تتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وقد استندت الدراسة إلى مجموعة من المقابلات والمناقشات مع معلمي المدرسة من ذوي الاختصاص والخبرة في تدريس اللغة العربية، إضافة إلى متابعة مخرجات العملية التعليمية من خلال الإدارة. وأخيرا فقد خلصت الدراسة إلى أن العقبات التي تواجه تدريس اللغة العربية كثيرة

[1] طالب دكتوراة قسم اللغة العربية وآدابها– كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية sunisrisingg@gmail.com

[2] الأستاذ الدكتور قسم اللغة العربية وآدابها– كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالميةmuhajir4@iium.edu.my

[3] الأستاذ المشارك الدكتور قسم اللغة العربية وآدابها– كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالميةsjamili@iium.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

تعليم اللغة العربية في مدرسة البصيرة الدولية بماليزيا: عقبات وحلول

علاء خضير جاسم – الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي – الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميل بن يوب

ومتنوعة، فمنها ما يتعلق بالمتعلمين (الطلاب)، فقد تتنوع لغاتهم وثقافاتهم ودوافعهم اتجاه تعلم اللغة العربية، وبالتالي إضفاء نوع من التعقيد اتجاه عملية التعليم، كذلك فمن العقبات ما يرجع إلى المنهج المقرر، الذي يفتقر – في كثير من أنواعه – إلى المحتوى المناسب في محتواه اللغوي، ووسيلته التي تراعي الأبعاد الثقافية والنفسية للمتعلم، وأما العقبة الأخيرة فتتعلق بالبيئة اللغوية (الرسمية وغير الرسمية)، حيث تفتقر – في كثير منها – إلى العناصر اللازمة لتحقيق أغراض الاتصال اللغوي.

الكلمات المفتاحية: مدرسة البصيرة، العقبات، الحلول، مخرجات التعليم.

ABSTRACT

This study aims to identify the noteworthiest impediments that lie in the way of Teaching Arabic Language to Non-Native Speakers, and to offer solutions to overcome them, whether at the level of the learner (student), the syllabus, or the language environment. This is an attempt to improve the status quo of the teaching of Arabic language at Baseerah International School including schools that share the same objectives and visions. The study focuses on Baseerah International School as a space and subject matter that pertain to Teaching Arabic Language to Non-Native Speakers. The study draws its data from a number of interviews and discussions with school teachers with expertise and experience in teaching Arabic and from the follow-up rendered by the management on the outcomes of the educational process. In the end, the study concludes that the impediments faced by teaching Arabic are manifold and various. Some of these impediments have to do with the learners (students), because their languages, cultures, and motivations towards learning the Arabic language may vary, thus adding somewhat some complexity to the teaching process. Some impediments, however, have to do with the syllabus which, in various forms, lacks appropriate language contents in addition to a shortage in an inclusive teaching approach that takes into account the cultural and psychological dimensions of the learner. The last impediment lies in the (formal and informal) language environment that, in many ways, lack the essential elements needed to achieve the objectives of language communication.

Keywords: Al-Baseerah International School, obstacles, solutions, educational outcomes.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

تعليم اللغة العربية في مدرسة البصيرة الدولية بماليزيا: عقبات وحلول

علاء خضير جاسم – الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي – الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميل بن يوب

المقدمة:

لا ريب أن تعليم العربية للناطقين بغيرها يشهد إقبالا منقطع النظير من مختلف الجنسيات والشعوب لا سيما الإسلامية منها، هذا الإقبال دفع بالعربية إلى أن تحتل المرتبة الرابعة بين اللغات فقد قيض الله تعالى لهذه اللغة من الأسباب ما جعلها تصمد أمام أشرس الصراعات اللغوية، وتتجاوز أقسى سياسات الأقصاء والتهميش حتى صار عدوها نفسه يخدمها، ويسخر جهوده وقدراته لتيسير تعليمها، ولا غرو فقد تكفل الله تعالى بحفظها ليس إلا لأنها لغة القرآن الكريم، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). [الحجر: 9]. وقد رفع القرآن من منزلة اللغة العربية حتى صارت جزءا لا يتجزأ من عقيدة كل مسلم، وفرضا من فرائض دينه الذي لا يسع المسلم التقصير فيه، وهو ما أضفى على اللغة العربية مزية دون سائر اللغات الأخرى.[4] وفي الوقت نفسه يبقى أمر تعلم اللغة العربية للطالب الأجنبي ليس أمرا سهلا أو هينا، فاللغة العربية لها نظام صوتي ونحوي وصرفي ودلالي ومعجمي يختار فيه معظم مسائله عقل الطالب العربي فما بالنا بالطالب الأجنبي الذي يجد نفسه أمام لغة غريبة عنه. وقد أثبتت الدراسات أنه كلما كانت اللغة المتعلمة قريبة من لغة الدارس فإن ذلك يسهل عليه عملية تعلم تلك اللغة؛ لأنها قريبة من لغته وبالتالي فلا يجد صعوبة في تعلمها ومن ثم يسهل على العربي مثلا تعلم اللغة الفارسية أو الأردية، ويشق عليه تعلم اللغات التي ليس بينها وبين لغته قرب أو قاسم مشترك[5].

---

[4] – انظر: مجموعة مؤلفين، **معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها –** أبحاث محكمة، (تركيا: المنتدى العربي التركي، ط1، 2018م)، ص 4.

[5] – أنظر: أ. عدلاني هجيرة، من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزائر: **مجلة تنوير**، المركز الجامعي غليزان، العدد 3، (2017م)، ص 1. انظر: أحمد محمد وفيق العثمان، نافي، لينا مالينا، معوقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وكيفية تيسيرها، ماليزيا: **مجلة الراسخون**، الجزء 4، العدد 2، (2018م).

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ولذلك جاءت الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومحاولة البحث عن الحلول لها، غير أنها جاءت محدودة ضمن بيئات تعليمية معينة، وضمن محاور محددة تخدم هدف الدراسة وبيئتها[6].

مصطلحات الدراسة:

فيما يأتي تعريف ببعض مصطلحات الدراسة الحالية:

المعوقات: يقصد بها في هذه الدراسة العقبات التي تواجه تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في مدرسة البصيرة الدولية والتي قد ترجع إلى العناصر الثلاثة (المعلم والمنهج المقرر والبيئة اللغوية).

المنهج المقرر: يُقصد بها في هذه الدراسة كتب اللغة العربية المقررة على المستويات التسع فيي قسم اللغة العربية في مدرسة البصيرة الدولية.

المعلمون: يقصد بهم في هذه الدراسة المعلمون وأعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس مقررات اللغة العربية بمدرسة البصيرة الدولية.

المتعلمون: يقصد بهم في هذه الدراسة الطلاب المنتظمون في مدرسة البصيرة الدولية.

نبذة عن مدرسة البصيرة الدولية في كوالالمبور

مما لا يخفى على أحد أن ماليزيا من البلاد التي نجحت في أن تكون قبلة للكثير من الأعراق والأجناس المختلفة وخاصة المسلمين منهم، وفي ضوء ذلك كان من أكبر ما يشغل هذه الشرائح المستوطنة منها والمهاجرة هو تعليم أبنائهم تعليما جيدا كضرورة من ضروريات العصر. لذلك تزخر ماليزيا بالكثير من

---

[6] – انظر: ماهر بن دخيل الله الساعدي، معوقات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين، المملكة العربية السعودية: **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، المجلد 1، العدد 2، (2021م). انظر: خالد محمود النجار، صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: **المجلة الدولية للبحوث في العلوم والتربية**، العدد 2، (2019 م)، ص 301.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

المشاريع التعليمية محليةً وعالمية، غير أن غالبية هذه المشاريع كان الاهتمام فيها متوجهاً فيها نحو اللغات الأجنبية كونها لغة العلوم المعاصرة، وكان ذلك على حساب اللغة العربية التي لم تحظ بالنادر اليسير.

ومن هنا نشأت فكرة مشروع البصيرة للتعليم الدولي انطلاقاً من رؤيتها الملهمة الخاصة والتي تتمحور في الربط والجمع بين القيم الدينية والمعارف العالمية في وقت واحد؛ لذلك حرصت المدرسة على أن تكون هذه الفكرة محورا رئيسا في رسالتها[7].

تمثل البصيرة مجتمعاً دولياً بكل معاني الكلمة، حيث بلغ عدد جنسيات طلابها أكثر من أربعين جنسية من مختلف بلدان العالم، توافدوا على رحابها من مختلف البلدان، وكان الهدف الأول لإقبالهم عليها هو ما تتميز به من الاهتمام باللغة العربية بالمقام الأول.

وقد أسس قسم اللغة العربية ليكون موزعا كالتالي:

أولًا: المستويات:

1- المستوى الأول (قسم الناطقين بالعربية): ويدرس فيه الطلاب العرب (غالبًا)، اللغة العربية كلغة أولى.

2- المستوى الثاني (قسم الناطقين بغير العربية): ويدرس فيه الطلاب غير العرب (غالبًا) اللغة العربية كلغة ثانية.

3- مركز البرنامج المكثف: ويدرس فيه الطالب ممن التحق بالمدرسة وليس لديه المؤهلات الكافية للالتحاق بصفوفهم الأساسية ما يجعله قادرا على تجاوز تلك العقبة.

ثانيًا: المراحل:

1- مرحلة رياض الأطفال: وتتضمن صفين.

[7] تأسست مدرسة البصيرة الدولية في كوالالمبور – ماليزيا في عام 2010 م. رابط موقع المدرسة على الويب: https://baseerah.edu.my/

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

2- المرحلة لابتدائية: وتتضمن ستة صفوف، ويدرس فيها الطلاب في كل مستوى منهجًا خاصًا بشكل متوازٍ، وبصفوف منفصلة.

3- المرحلة المتوسطة والثانوية: وتتضمن ستة صفوف، وتتضمن ستة صفوف، ويدرس فيها الطلاب في كل مستوى منهجًا خاصًا بشكل متوازٍ، وبصفوف منفصلة.

العقبات التي تواجه تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والحلول المقترحة لها:

أولاً: المعوقات المتعلقة بالمتعلم (الطالب) والحلول المقترحة لها[8]:

لقد ازداد الطلب على تعلم اللغة العربية من قبل الكثير من الأفراد غير الناطقين باللغة العربية، إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعلمهم لهذه اللغة الغنية بمفرداتها وتراكيبها، وتنقسم هذا الصعوبات إلى قسمين:

1- **صعوبات راجعة للغة نفسها:**

أ- تأثر متعلم اللغة العربية بلغته الأصلية: فيحاول عند تعلمها أن ينقل بعض الجوانب اللغوية إلى اللغة العربية، كنقل أصوات لغته الأصلية، أو محاولة استخدامه تراكيب لغته كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك.

ب- الإبدال الصوتي: يستبدل المتعلم بعض الأصوات وذلك تبعاً لاختلاف لغته الأصلية وعاداته النطقية. فمثلاً الناطق بالإنجليزية يبدل صوت الضاد إلى "دال"، والناطق بالتركية يبدل صوت الضاد إلى "زاي". لذلك فإن: "مشكلات نطق الحركات الطويلة الواو" والألف والياء" بخاصة إذا ما وردت في كلمات مثل "مطار" فإنه سينطقها مطر، وهذه المشكلات لا تقتصر فقط على

[8] - انظر: خطوط رمضان. جلاب مصباح ، صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومقترحات علاجها، الجزائر: **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، جامعة محمد بوضياف، المجلد 4، العدد 2، (12019 م)، ص 33- 42.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

الناطقين باللغة الإنجليزية، بل يقع فيها الناطقون باللغات الأوروبية بوجه عام، كما يقع فيها الناطقون بلغات أخرى في آسيا وأفريقيا"[9]

ت- التباين اللغوي: إذا كانت اللغة الأم للطالب تختلف كثيرًا عن اللغة العربية، فقد يكون هناك تباين لغوي يسبب صعوبة في فهم الأصوات والأنماط اللغوية الجديدة من المستوى الأول في تعلم اللغة العربية.

ث- السياق الثقافي: قد يحتاج الطلاب غير الناطقين بالعربية إلى فهم وتعلم العادات والتقاليد والسياق الثقافي الذي يحيط باللغة العربية، وهذا يمكن أن يكون تحديًّا إضافيًّا لعملية التعلم.

الحلول المقترحة للتغلب على هذه الصعوبات:

أ- يقوم المعلم برصد هذه الظواهر وإحصائها، ثم تخصيصها بالتدريبات العملية، الشفهية والمكتوبة والتأكيد عليها.

ب- تصميم فصول تقوية مركزة، هدفها الأساسي نقل أولئك الطلاب من مرحلة القطيعة الكلية مع خصائص الأصوات والحروف العربية إلى إتقان القراءة والكتابة باللغة العربية، ومن ثم الاستعداد للانخراط في المستويات المنتظمة للغة العربية التي تقدمه المدرسة.

ت- الاستفادة من بيئة المدرسة نفسها، والتي تضم المدرسة بين جدرانها عددا لا بأس به من طلاب الجنسيات العربية المختلفة الذين يُعدون سفراء واقعيين للغة العربية وثقافتها وسياقها، والذين يُعد امتزاجهم بأقرانهم من الطلاب غير العرب عاملًا مهمًّا في إلف الاستماع إلى اللغة العربية، فضلًا عن التعرف على بعض ثقافات العرب وسياقاتهم.

ث- قيام المتعلم ببعض الأنشطة التعليمية التعلمية، من خلال بذل الكثير من الجهود مثل:

[9] – انظر: أحمد منصور عبد المجيد منصور، **علم اللغة النفسي**، (السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1990 م)، 212.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

- تصفح شبكات الانترنت والتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحادثات الكتابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع الناطقين باللغة العربية.
- متابعة الفضائيات التي تبث برامجها باللغة العربية الفصحى.
- تصفح القرآن الكريم، ومحاولة تدارسه.
- التدرج في معرفة الكلمات والمصطلحات القريبة من بيئته والملاصقة لحياته اليومية، كالمنزل ومكوناته، وأثاثه، والأرض وما عليها، والحيوانات وأنواعها، والأطعمة وأصنافها، والسوق ومكوناته.[10]

2- **صعوبات راجعة لذات المتعلم:**

أ- **التحفيز والدافعية:** لُوحظ أن عددًا لا بأس به من الطلاب يواجهون صعوبة في الحفاظ على التحفيز والدافعية لتعلم اللغة العربية، وخاصة عند مواجهة التحديات الصعبة المتعلقة بعملية التعلم، والتي لا مجال لتجاوزها إلا بتحفيز الطلاب.

وقد سعت مدرسة البصيرة للتغلب على هذه العقبة من خلال محورين، أحدهما من خلال التشجيع الذاتي الداخلي، والثاني من خلال التشجيع الخارجي. أما التشجيع الداخلي، فكان يتم من خلال أن تُزرع في الطالب قيمة أن إتقان العربية ومهاراتها ذو ارتباط وثيق بخلق فرد مسلم عارف بتعاليم دينه وقريب من ربه، ولتنمية هذا الجانب الداخلي حرصت المدرسة على بث هذه المعاني بانتظام خلال جميع الأنشطة، وخلال خطب الجمعة، وخلال الإذاعة المدرسة. أما المحور الثاني، وهو التشجيع الخارجي، فكان من خلال أن مدرسة البصيرة لم تألُ جهدًا في التركيز على تخصيص

[10] – انظر: خطوط رمضان. جلاب مصباح، صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومقترحات علاجها، **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، ص 33- 42.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

العديد من الجوائز القيمة بصورة منتظمة وتوجيهها إلى البارزين في اللغة العربية على اختلاف مستوياتهم وعلى اختلاف المسابقات والأنشطة التي يشاركون فيها.

ب- **الثقة بالنفس، والخجل والخوف من الأخطاء:** لُوحظ أن كثير من الطلاب يشعرون بعدم الثقة في قدرتهم على تعلم اللغة العربية، وخاصة فيما يتعلق بمهارة التحدث، وهو ما أثر على تقدمهم واستمراريتهم في عملية التعلم بفعالية. ولذلك فإن تعزيز الثقة بالنفس من الأهمية بمكان، ويمكن أن يكون ذلك من خلال التحدث والممارسة الدائمة للغة العربية، وقد ولَّد عدم الثقة بالنفس لدى الطلاب شعورًا بالخجل من الخطأ أو التحدث بشكل غير صحيح باللغة العربية في المدرسة، وخاصة في الصف، وهو ما قد أثر على مستوى مشاركتهم بفاعلية في حصص اللغة العربية، وخاصة في المحادثات والتفاعلات.

وبما أن الفشل والأخطاء هي جزء من عملية التعلم، فقد حرصت مدرسة البصيرة على إلقاء الضوء على هذه القضية في جميع دورات تدريب المعلمين التي تتم كل فصل دراسي، بحيث يكون المعلمون على وعي كامل بها، فيتعاملون مع قلق الطلاب بنوع من الاحترافية، بحيث يُبدون للطلاب أن الخطأ –وخاصة في تعلم اللغات– أمر عادي، يتطلب الاستمرار في المحاولات بلا توقف، وهو ما تم تطبيقه بشكل عملي كذلك داخل الصفوف.

ت- **الاستمرارية والصبر:** تعلم أي لغة يتطلب وقتًا وجهدًا، وقد يشعر البعض بالإحباط إذا لم يروا تقدمًا سريعًا في مهاراتهم. الصبر والاستمرارية هما مهمان للتعامل مع هذه العقبة.

وفي هذا الشأن حرصت مدرسة البصيرة على إظهار أن تقدم يبديه الطلاب في مجال تعلم اللغة العربية أيا كان هذا التقدم ضئيلًا، حتى يستشعر الطلاب قيمة كل خطوة في طريق تعلم اللغة العربية ولو كانت صغيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، دأب قسم اللغة العربية بمدرسة البصيرة – وبصورة منتظمة– على تتبع أداء الطلاب داخل الصف وخارجه، وتقديم جوائز ولو كانت بسيطة لكل تميز يبديه الطلاب، حتى ولو كان المبادرة إلى التحدث بجملة عربية جديدة في موقف عملي.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ث- **الوقت والجدولة:** قد يجد الطلاب صعوبة في العثور على وقت كاف للتفرغ لتعلُّم اللغة العربية بين متطلبات الحياة اليومية والتزاماتهم، وهو ما يعني أن تخصيص وقت منتظم للتعلم والممارسة يمكن أن يكون مفيدًا للتغلب على هذه العقبة.

وقد تنبهت مدرسة البصيرة إلى هذه القضية مبكرًا، فحرصت على تصميم برنامج لتعليم اللغة العربية يُعرض الطلاب للعربية لأقصى قدر ممكن خلال اليوم المدرسي، فلا يحتاجون إلى تأمين وقت إضافي طويل في البيت في دراسة اللغة العربية، فخصصت للغة العربية حصصًا في جميع الأيام الدراسية من الإثنين إلى الخميس.

ج- **التواصل بالعربية في بيئة مناسبة:** في بعض الأحيان، قد يجد الطلاب صعوبة في العثور على فرص للتواصل مع الناطقين باللغة العربية، أو الانخراط في بيئة يمكنهم فيها استخدام اللغة.

وهو ما دفع مدرسة البصيرة إلى محاولة إنشاء فرص للتواصل والمشاركة يمكن أن يسهم في تجاوز هذه العقبة، فكان من شروط توظيف معلمي اللغة العربية أن يكونوا من العرب المتخصصين في مجال العربية لغير الناطقين بها، إضافةً إلى حرص المعلمين في حصص اللغة العربية إلى دفع الطلاب إلى استخدامها عند التعبير أو السؤال، بل وتشجيع الطلاب على التحدث بها في خارج الصف وأثناء الاستراحات. ولا عجب –في هذا السياق– أن نجد أن الانطباع الأول الذي يبديه كثير من الطلاب عند الالتحاق بمدرسة البصيرة، هو استماعهم بشكل كبير للغة العربية في بيئة المدرسة خارج الصفوف الدراسية.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ثانيًا: عقبات خاصة بالمنهج الدراسي[11]:

واجهت مدرسة البصيرة عدة عقبات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فيما يتعلق بالمنهج الدراسي، فعلى مدى السنوات الماضية حرصت مدرسة البصيرة على تبنّي فكرة التجريب العملي لعدة مناهج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فكان أن استبدلت المدرسة على مدار عدة سنوات بعض المناهج بغيرها بناء على ملاحظات ومراجعات برزت على أرض الواقع بعد الاستخدام الفعلي لتلك المناهج. استخدمت مدرسة البصيرة على مدار السنوات الماضية عدة مناهج، كان منها: سلسلة العربية بين يديك، وسلسلة التكلم، وسلسلة تعلم العربية، واستقرت أخيرًا عل تدريس سلسلة "العربية بين يدي أولادنا" بأجزائها الإثني عشر. لقد كان الدافع الأساسي لعملية التجريب والاستبدال تلك، هو عدة عوامل كانت نصب أعين القائمين على مناهج اللغة العربية في مدرسة البصيرة، والتي كانت معيارًا لقبول أو رفض مناهج بعينها، وكان من تلك العوامل:

1. **تكييف المحتوى:** وجدت مدرسة البصيرة أن بعض مناهج تعلم اللغة العربية غير ملائم لاحتياجات الطلاب الفرديّة، مما يؤدي إلى صعوبة في فهما ومتابعة محتواها.
2. **استخدام لغة أخرى غير اللغة المستهدفة:** وجدت مدرسة البصيرة أن بعض المناهج تستخدم لغة أخرى بجانب اللغة العربية في عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به، وهي وإن كانت إحدى النظريات المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية، إلا أن مدرسة البصيرة ومن خلال تجربتها العملية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وجدت أن الاقتصار على اللغة الأم (الهدف) في تعليم اللغة العربية أولى من الاستعانة بلغات أخرى، وخاصة إن كانت تلك اللغات جزءًا من محتوى تلك المناهج.

---

[11] – انظر: نديا تر رحمة. محمد عفيف أمر الله، تقويم كتاب "العربية بين يديك" على ضوء تصنيف بلوم للمعرفة، أندونيسيا: **مجلة تربية اللغة العربية والأدب**، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، الجزء 2، العدد 2، (2018 م)، ص 179.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

3. **نقص الموارد التعليمية:** لاحظ القائمون على مناهج اللغة العربية في مدرسة البصيرة توفر موارد تعليمية متنوعة وجذابة –كالمناهج التفاعلية– في مناهج دون غيرها، وهو ما يمكن أن يؤثر –بلا شك– على تجربة الطلاب في عملية تعلم اللغة العربية، وقد يجعل المنهج أقل جاذبية، بل لُوحظ أن بعض مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الساحة تتمتع بعملية تطوير مستمر للمنهج نفسه، وهو ما يعطي لتلك المناج –بالتأكيد– الأولية في الاستخدام على غيره.

4. **عدم الربط بالواقع:** لاحظ مسؤولو مناهج اللغة العربية بمدرسة البصيرة أن بعض المناهج المستخدمة على الساحة لا تربط المحتوى بالسياقات والمواقف الواقعية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى عدم قدرة الطلاب على تطبيق مهاراتهم في تعلم اللغة العربية في الحياة اليومية.

5. **نقص التفاعل والمشاركة في مناهج بعينها:** لُوحظ أن هناك مناهج قائمة على التكلم وحده، أو القراءة والكتابة دون التفاعل الفعّال، وهو ما قد يجعل الطلاب يشعرون بالملل والعجز في التواصل باللغة، فكانت هذه الجزئية إحدى المحاور التي أخذتها مدرسة البصيرة بعين الاعتبار عند استبدال مناهج بأخرى.

6. **عدم تكامل المهارات:** وجد القائمون على مناهج اللغة العربية بمدرسة البصيرة أن هناك مناهج مميزة تجمع بين جنباتها مهارات اللغة العربية الأربعة، غير أنها تفصل بينها بحيث يتم تدريس المهارات اللغوية بشكل منفصل (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث)، مما يجعل الطلاب يشعرون بصعوبة في تكامل هذه المهارات، وهذا على خلاف مناهج أخرى تتبع نظام الوحدات المتكاملة، بحيث تخدم الوحدة الواحدة جميع مهارات اللغة، وهي جزئية كانت من معايير ترجيح منهج على آخر لدى القائمين على مناهج اللغة العربية بمدرسة البصيرة.

7. **التركيز الشديد على القواعد والنحو:** رغم أهمية القواعد النحوية، إلا أنه إذا تم التركيز بشكل كبير على تعلم القواعد والنحو دون التركيز على الممارسة الفعلية للغة، فقد يؤدي ذلك إلى عدم قدرة الطلاب على استخدام اللغة بشكل عملي، وهو أحد المعايير التي اعتمدتها مدرسة البصيرة في الترجيح بين المناهج المتاحة على الساحة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

8. **المحتوى الجاف وغير الملهم:** استخدمت بعض مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، محتوى غامضًا وجافًّا، وهو ما قد يقلل من الحماسة والاهتمام المطلوبين لتعلم اللغات عمومًا واللغة العربية خصوصًا. وقد وضع مسؤولو المناهج هذه الجزئية نصب أعينهم لدى عملية المقارنة بين المناهج المختلفة.

الحلول المقترحة للنهوض بواقع إعداد المناهج فتتلخص في التالي[12]:

1- يجب أن يتضمن المنهج الدراسي الوسائل التعليمية الحديثة التي تعتمد على العلاقات البصرية والسمعية والحركية وتوضع تلك المناهج في الكتاب المدروس حتى لا يتغاضى عنها المعلم أيضًا وفق أسلوب منهجي منظم ودقيق.

2- استخدام أحدث البرامج التعليمية الحديثة وربطها بالتعليم الذاتي والجماعي أيضًا، حتى يحصل المتعلم على مادة تعليمية متكاملة ومتطورة ذاتيا.

3- يجب أن يراعى المنهج الخطة التعليمية المحكمة وفق المقاييس الزمانية، حتى نرصد من خلالها أهم الجوانب التربوية والتعليمية في مدة زمنية محددة.

4- اختيار الألفاظ والتراكيب اللغوية التي تناسب قدرات المتعلمين ورصدها صوتيا حتى يتم التدريب عليه.

5- عمل احصاء للطلاب الوافدين لتعلم اللغة العربية حتى يتم عمل منهج تقابلي مع تلك البلدان، حتى يخفض صعوبة المادة المدروسة.

6- تخصيص معاجم خاصة للدراسين لتشمل أهم الكلمات بدلالات علمية تواكب العصر الحديث، ويفضل أن يكون المعجم إلكتروني حتى يلحق به الجهاز السماعي للمفردات ودلالاتها.

---

[12] – انظر: شيماء شعبان عمران حميدة، طرق وأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مصر: **مجلة كلية الآداب بقنا**، جامعة جنوب الوادي، العدد 55، (2022م)، ص 309.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

7- يجب وضع برنامج تعليمي يراعى فيه التقويم اللساني عن طريق دراسة الأصوات العربية الممزوجة بالقرآن الكريم لتقويم اللسان على النطق السليم وللحد من مشكلة تعلم النحو العربي لأن الهدف الأساسي من تعلم النحو هو تقويم اللسان من اللحن.

8- يجب أن يخدم المنهج الدراسي حالات الطلاب النفسية والاجتماعية لأنها تؤثر بشكل كبير في الإدراك والفهم.

ثالثًا: عقبات خاصة بالبيئة اللغوية:[13]

1- المقصود بالبيئة اللغوية: هي كل ما يسمع ويراه متعلم اللغة عن اللغة المكتسبة لدى متعلم اللغة. وتتضمن بيئة التعلم – بالمعنى الواسع الآراء والاتجاهات في الأسرة والمجتمع العام، كما تتحدد بيئة التعلم – بمعنى الضيق – من خلال الاتجاهات والمواقف التي تحدث داخل المدرسة، حيث عملية التعليم.

واللغة ذات طبيعية رمزية، فهي تستخدم الأصوات للرمز إلى الأشياء والأحداث الموجودة في البيئة، أو الرمز إلى الأفكار المعبرة عن البيئة، فالكلمات إذاً رموز، وظهور هذا الرمز لا يخلو من وجود البيئة اللغوية التي تمارس وتطور أنواع وأعداد الرموز المختلفة، كما أن اكتساب اللغة ومنها العربية لا يخلو من وجود الوسيط الذي يساعد المتعلم على اكتسابها وتعلمها، وهو ما يعبر عنه بالبيئة اللغوية.

2- أنواع البيئة اللغوية:

أ- البيئة الرسمية: وتتحدد غالبا بالفصل الدراسي، ويتعلم فيه الطالب اللغة من منهج محدد بأهدافه ووسائله، كما تتسم هذه البيئة بأنها إجرائية بحتة يحكمها الوقت والخطة التدريسية.

[13] – انظر: مبرورة، البيئة اللغوية العربية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أندونيسيا:جامعة دار السلام كونتور، مجلة (**Pendidikan Bahasa Arab**)، (د.ط)، (2018م).

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ب– البيئة غير الرسمية: وتنفتح فيها المساحة لتتناول كل ما هو خارج الفصل الدراسي، وتتسم هذه البيئة بأنها تكسب المتعلم اللغة من خلال الاتصال الحي الذي يحكمه الموقف، وهي بذلك تعتبر الرافد الأمثل والداعم الأكمل للبيئة الرسمية لدى المتعلم.

3– العقبات المتعلقة بالبيئة اللغوية:

هناك نوع من العقبات المتعلقة بالبيئة اللغوية الحاضنة لعملية التعلم واكتساب اللغة، ولها الأثر البارز في تثبيط عجلة التعلم والإنقاص من تسارعها، ويمكن تلخيص هذه العقبات في السطور التالية:

أ– **عدم توفر البيئة اللغوية المناسبة:** في بعض المجتمعات، قد يكون التعرض للغة العربية محدودًا، مما يصعب تطبيق مهارات التحدث والاستماع بشكل عملي، وهذا يقلل من فرص التفاعل اللغوي والتعلُّم العملي.

ولذا كان من مبادئ مدرسة البصيرة منذ نشأتها، إيلاء تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أهمية خاصة، ليس فقط على مستوى المعلمين والمناهج المستخدمة، بل وكذلك على مستوى البيئة المناسبة لعملية التعلم، سواء من حيث الحرص على التحدث بالعربية من قِبل المعلمين والطلاب، أو وضع نظام تكريم منتظم لكل من يبدى نوعًا من التطور في لغته العربية من الطلاب سواء في داخل الصف، أو خارجه.

ب– **نقص المدرسين المؤهلين:** في بعض بيئات التعلم، قد يكون من الصعب العثور على معلمين مؤهلين لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما يؤثر على جودة التعليم والتوجيه اللغوي.

وهي جزئية تنبهت لها مدرسة البصيرة من اليوم الأول، ففي الوقت الذي تعتبر كثير من المدارس والمؤسسات التعليمية مادة اللغة العربية من المواد التكميلية غير المهمة، تشترط مدرسة البصيرة لمن يتقدم لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، أن يكون عربيًّا من ذوي التخصص في تعليم اللغة العربية لغير أهلها، بل وأن تكون لديه خبرة كافية في هذا الحقل.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ت- **نقص الموارد التعليمية:** تواجه معظم البيئات التعليمية تحديات في توفير الموارد الملائمة لتعليم اللغة العربية، مثل الكتب، والمواد الصوتية والبصرية، والتطبيقات التعليمية.

ومن أجل التغلب على هذه العقبة، حرصت مدرسة البصيرة على الاشتراك في تطبيقات ومواقع تعليمية مدفوعة لكي يتسنى لمعلمي اللغة العربية للناطقين وغير الناطقين بها الاستفادة منها في العملية التعليمية، وإثراء الطلاب بها. لقد كان هذا المحور- نقص الموارد التعليمية- أحد أسباب ترجيح مسؤولو المناهج في قسم البصيرة لمناهج على غيرها، نظرًا لما توفره من أدوات تفاعلية ومواد صوتية، وتدريبات تستحث عقول الطلاب بما يناسب مهارات تعلم القرن الحادي والعشرين.

ث- **ضعف البنية التعليمية:** في بعض البيئات، قد يكون هناك نقص في البنية التعليمية الملائمة، مثل المدارس أو المؤسسات التعليمية المخصصة لتعليم اللغة العربية، وإذا توفرت بعض تلك البُنى التعليمية، فعادة ما يفتقد المتعلمون داخلها المقومات البيئية المساعدة على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية.

وفي هذا السياق حرصت مدرسة البصيرة على تخصيص غرف بعينها لتكون صفوفًا مقتصرة على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مزودة بخدمة الإنترنت، والوسائل الصوتية اللازمة، إضافة إلى المساحة المكانية الواسعة التي تناسب طبيعة التعلم التي تحتاجها دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها مثل الأداء التمثيلي، ولعب الأدوار، والأنشطة الحركية.

ج- **صعوبات التواصل:** قد تواجه البيئات التعليمية صعوبات في توفير بيئة تواصلية تشجع على استخدام اللغة العربية بشكل يومي، مما يؤثر على تعزيز مهارات اللغة. وبعبارات أخرى قد لا تتيح بيئات التعلم الفرص الكافية للتفاعل مع الناطقين باللغة العربية، وهو ما يعوق تطبيق المهارات اللغوية العملية مثل الحوار والمحادثة.

ح- **اختلاف مستويات اللغة في بيئة التعلم:** تتضمن بيئة التعليم غالبًا طلابًا ذوي مستويات مختلفة في تعلم اللغة، مما يمكن أن يُشكل تحديًّا في تقديم تجربة تعليمية فعالة للجميع. وقد دفع هذا العائق مدرسة البصيرة إلى تقسيم طلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى قسمين، بحيث يضم القسم الأول المستويات

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

المبتدئة، ويضم القسم الثاني المستويات الأكثر تقدمًا، وهما القسمان اللذان أطلقت عليهما مدرسة البصيرة (non-native – 1) و(non-native – 2).

النتائج والتوصيات

النتائج: وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم العقبات والحلول تترتب في ثلاثة محاور:

1- المتعلم: وتتلخص هذه العقبة في تنوع لغات المتعلمين وثقافاتهم ودوافعهم اتجاه تعلم اللغة العربية، وتتلخص حلول هذه العقبة في الموازنة بين تصنيف المستوى اللغوي للطالب، وبين ومعرفة خلفيته الثقافية، عند تهيئة الفصول التعليمية.

2- المنهج المقرر: وتتلخص هذه العقبة في افتقار المناهج التعليمية إلى المحتوى المناسب في محتواه اللغوي، ووسيلته التي تراعي الأبعاد الثقافية والنفسية للمتعلم، وتتلخص حلول هذه العقبة في تبني منهجاً خاصاً يراعي خصائص بيئة التعلم، ويراعي البعد الثقافي والنفسي للمتعلم.

3- البيئة اللغوية: وتتلخص هذه العقبة في إن البيئة اللغوية (الرسمية وغير الرسمية)، تفتقر – في كثير منها – إلى العناصر اللازمة لتحقيق أغراض الاتصال اللغوي، وتتلخص حلول هذه العقبة في الحرص على إنشاء بيئة تتوافر على معلمين ناطقين بالعربية كلغة أولى، إضافة إلى الاستفادة من وجود الطلاب المهاجرين من بلدان تتحدث باللغة العربية كلغة أولى.

التوصيات: بناء على المعطيات السابقة يوصي الباحث بما يلي:

1- أن يولي القائمون على العملية التعليمية اهتماما بالغًا بالبعد النفسي والثقافي للطالب، واستثمار ذلك في تذليل عقبات التعلم لديه.

2- تعاون المهتمين بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين لإخراج مقرر دراسي يناسب البيئة الجديدة وطلابها – متعددي الجنسيات – ويلبي احتياجاتها.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

3- الاهتمام بالبيئة اللغوية الحاضنة من خلال الحرص على توفير المعامل اللغوية التي تتوفر على كافة المواد والوسائل اللازمة لتعليم اللغة العربية بكافة مهاراتها، كذلك زيادة عدد الحصص الأسبوعية لكي يستطيع المعلم أن يغطي كافة المهرات المطلوبة بصورة متقنة، وأخيرا تكثيف الأنشطة اللاصفية الداعمة، كالرحلات والزيارات التعليمية وممارسة اللغة خلالها.

قائمة المصادر والمراجع:

مجموعة مؤلفين. (2018م). **معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها – أبحاث محكمة**. (ط1). تركيا: المنتدى العربي التركي.

هجيرة، عدلاني. (2017م). من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الجزائر: **مجلة تنوير**. المركز الجامعي غليزان، العدد 3.

العثمان، أحمد محمد وفيق، نافي، لينا مالينا. (2018م). معوقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وكيفية تيسيرها. ماليزيا: **مجلة الراسخون**. الجزء 4، العدد 2.

الساعدي، ماهر بن دخيل الله. (2021م). معوقات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين. المملكة العربية السعودية: **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**. المجلد 1، العدد 2.

النجار، خالد محمود. (2019 م). صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية: **المجلة الدولية للبحوث في العلوم والتربية**، العدد 2.

خطوط رمضان. جلاب مصباح. (12019 م). صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومقترحات علاجها، الجزائر: **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، جامعة محمد بوضياف، المجلد 4، العدد 2.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

منصور، أحمد منصور عبد المجيد. (1990 م). **علم اللغة النفسي**. (ط1). السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

نديا‌تر رحمة. محمد عفيف أمر الله. (2018م). تقويم كتاب "العربية بين يديك" على ضوء تصنيف بلوم للمعرفة، أندونيسيا: **مجلة تربية اللغة العربية والأدب**، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، الجزء 2، العدد 2.

حميدة، شيماء شعبان عمران. (2022م). طرق وأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مصر: **مجلة كلية الآداب بقنا**، جامعة جنوب الوادي، العدد 55.

مبرورة. (2018م). البيئة اللغوية العربية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. أندونيسيا: **مجلة Pendidikan Bahasa Arab**). جامعة دار السلام كونتور (د.ط).